كاتب ومحلل سياسي إيراني للوفاق:

الرفض العربي مفتاح فشل خطة ترامب التهجيرية

الوفاق
حميد مهدوي راد

يتوعّد الرئيس الأميركي ترامب بتهجير الفلسطينيين من غزة، في وقت يقوم جيش العدو الصهيوني بتهجير فعلي لعشرات آلاف الفلسطينيين من مخيماتهم في الضفة الغربية، بعد أن حوّل المحتلون بيوتهم إلى دمار أو خراب. فبين دعوات ترامب المتسارعة والمتناقضة إلى السيطرة على غزة وتهجير أهلها، وبين تطورات الضفة الميدانية تحضيراً لضم مجمعاتها الاستيطانية إلى "إسرائيل"، في مقابل الصفقة بين العدو الصهيوني وبين غزة، وهي صفقة تشمل الأسرى والوضع الإنساني والإعمار، تقف المنطقة العربية برمتها والعالم أمام معطيات فارقة، فهل يمكن بالفعل نجاح رؤية ترامب وتنفيذ تصريحاته هذه وكيف سيكون رد فعل الدول العربية والإسلامية للتصدي لهذه المؤامرة غير المسبوقة منذ إقامة هذا الكيان على أطلال الشعب الفلسطيني قبل قرابة ثمانية عقود،سواء بتجاوزها أو احتوائها؟ وفي هذا السياق حاورت صحيفة الوفاق الكاتب والمحلل السياسي الإيراني الدكتور محمد مصدق بور، وفيما يلي نص الحوار:

هل مشروع ترامب واقعي وكيف تنظرون إلى ردّ الدول الاسلامية تجاه هذا المشروع، خاصةً أنهم لبّوا طلب إيران لعقد قمة إسلامية؟

كلام ترامب عن غزة، وتملكها ترتبط بطريقةٍ أو بأخرى بشخصيته، فضلاً عن أهدافه في إطار طبيعة العلاقات الأمريكية مع "إسرائيل".وكما في الجولة الأولى من إدارته، يحاول الرئيس الأميركي أن يُعلن بكلماتٍ واضحة ومزعجة أن مواقفه لا تزال قوية ومنحازة، وثانياً، يحاول أن يتلقى ردود أفعال هذه التصرفات وكلماته ثم يفحصها لإصدار نسخة معدلة للخطة. فهو يريد أن يُكشر عن أنيابه في جميع القضايا، والآن بشكلٍ خاص في حالة غزة، للتوافق مع سياسات بنيامين نتنياهو حتى يتم تأمين مصالح "إسرائيل" في نهاية المطاف.

وما ينبغي الإشارة إليه بشأن غزة وكلامه عن شرائها أو السيطرة عليها هو أننا في الأساس نواجه هيمنة الحركة الصهيونية على البيت الأبيض والولايات المتحدة برمتها.على سبيل المثال، أعلن رئيس وزراء "إسرائيل" مؤخرًا أنه يجب نقل سكان غزة إلى المملكة العربية السعودية، والآن يناقش ترامب مسألة نقل سكان هذا القطاع، مما يدل على أنه على الرغم من مناقشة مسألة تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار، إلا أنهم ما زالوا يضعون أعينهم على الهيمنة على غزة. وذلك عندما هدد دونالد ترامب بأنه إذا لم يتم إطلاق سراح السجناء الصهاينة بشكلٍ كامل وفوري، فمن المحتمل أن تستهدف "إسرائيل" حماس مع بداية الأسبوع المقبل.

وفي رأيي أن كلام رئيس الولايات المتحدة هذا يجب أن يُعتبر شكلاً من أشكال الهروب الى الأمام والتهديد الشكلي، والنقطة المهمة هي أن المجتمع الأردني والمصري في الواقع ضد تصرفات "إسرائيل" والولايات المتحدة، وحتى ردود الفعل القاسية من مواطني هذين البلدين كانت موجهة إلى رئيسي القاهرة وعمان.

وإذا انتبهنا إلى كلام دونالد ترامب في الأسابيع الماضية، مركزاً على الشرق الأوسط وخاصةً قضية غزة، فإننا نرى أنه خلافاً للمواقف التي تبناها بشأن الحرب في غزة أو أوكرانيا، يحاول فرض صراع جديد على المنطقة وغزة مرةً أخرى، وبشكلٍ أساسي، لا بد من القول إن رئيس الولايات المتحدة في الوضع الحالي يتصرف ضد الوعود الإنتخابية التي أطلقها.

ومع ذلك، لا أعتقد أن ترامب يريد حربًا جديدة في غزة وتوريط "إسرائيل" فيها مرةً أخرى. وما يمكن فهمه حالياً من كل خطة ترامب لتهجير سكان القطاع وكل هذا الضجيج المثار حوله هو ممارسة الضغط السياسي على الدول العربية بغية انتزاع نقاط وتراجعات منها لكن إعلان مصر والأردن والسعودية وبقية الدول العربية والإسلامية رفضها لخطة التهجير دفع بإدارة ترامب إلى التراجع وخير مؤشر على هذا التراجع هو زيارة مبعوث ترامب الخاص بالشرق الأوسط إلى المنطقة وإلى الكيان الصهيوني حيث يفسر المراقبون هذه الزيارة بأنها خطوة إلى الوراء. وليس من الواضح ما هو الإجراء الذي سيتخذه كبار المسؤولين في الدول العربية على جدول الأعمال، ولا ينبغي للمرء حتى أن يكون مسروراً للغاية بمناوراتهم السياسية والإعلامية.

يبدو أن معارضة عبد الله الثاني، ملك الأردن أو رئيس مصر لخطة تهجير سكان غزة، هو موقف طبيعي وعادي، لكن نموذج تعاملهم مع ترامب يجعلهم قلقين من تصرفاته؛ لأن ترامب يتطلع إلى شراء أراضيهم، وفي النهاية سوف تهيمن نظرته الاقتصادية على هذه الحالة. لهذا السبب، إذا تم شن هجمات جديدة من "إسرائيل" وبضوءٍ أخضر من ترامب على غزة، أو تم تنفيذ سيناريو الترحيل القسري لسكان غزة، فمن المحتمل أن يبدأ مواطنو الدول الإسلامية والعربية بتنظيم مسيرات احتجاجية ضخمة، الأمر الذي يمكن أن يخلق أزمة داخلية جديدة لسلطات دول مثل الأردن أو مصر.

وقد أدى هذا الوضع إلى أن تدفع مطالبات نتنياهو وترامب العديد من الدول العربية في المنطقة مثل الأردن ومصر وحتى السعودية إلى اتخاذ موقف ضد "إسرائيل"، بل وصل الأمر إلى حد أن الأمين العام للأمم المتحدة كان له رد فعل سلبي على خطة ترامب والكيان الصهيوني.

في غضون ذلك، تعرض الحديث عن نقل الفلسطينيين إلى السعودية لانتقاداتٍ جدية من قبل كبار المسؤولين في الرياض، ويمكن أن يكون لهذه القضية تأثير سلبي على التطبيع المحتمل للعلاقات بين السعودية و"إسرائيل".

ما يمكن فهمه حالياً من كل خطة ترامب لتهجير سكان القطاع وكل هذا الضجيج المثار حوله هو ممارسة الضغط السياسي على الدول العربية بغية انتزاع نقاط وتراجعات منها

هل يريد الإحتلال تنفيذ ما قام به في غزة هذه المرّة في الضفة الغربية؟

أن نتنياهو، في الوضع الداخلي الحالي في الأراضي المحتلة، وكذلك في الوضع الذي يحكم المنطقة والنظام الدولي، يسعى بشدة إلى الدخول في حرب جديدة مع حماس في غزة من أجل الهروب من عبء المشاكل الحالية في مجلس الوزراء و"إسرائيل".

مما لا شك فيه أن إطالة أمد الحرب والصراع المتمركز حول غزة وحماس سيكون في صالحه، والآن بعد أن وصل ترامب إلى البيت الأبيض، يمكن استخدام نظرته المحافظة لصالح نتنياهو.كل الأمور تجري بينما عاد اللاجئون الفلسطينيون إلى غزة واستقروا في المناطق الشمالية، وتجدر الإشارة إلى أن حماس أيضاً لها موقفها الخاص، في هذا الوقت، يواجه سكان غزة العديد من المشاكل، ولحياتهم الطبيعية جوانب عديدة في الوقت الحالي.

إذا عاودت "إسرائيل" وبضوءٍ أخضر من الرئيس الأمريكي، هجومها على غزة ستعم الأردن ومصر ودول عربية أخرى احتجاجات داخلية لا تتفق مع المصلحتين الأمريكية والإسرائيلية .هذا ناهيك عن أن نتنياهو إذا أراد أن ينتهك مرةً أخرى اتفاق الهدنة وتبادل وقف إطلاق النار فستعود الأمور إلى المربع الأول وهذا ما لايريده معارضو نتنياهو في الداخل إذ سيبقى دعم الكنيست لنتنياهو رهناً بإكمال هذه الصفقة وفي حال انتهاكها سيفقد نتنياهو والليكود هذا الدعم وسيواجه مشاكل وأزمات داخلية سياسية متعددة .كما أن عودة نتنياهو للحرب بضوءٍ أمريكي وكما أسلفت فمن الممكن أن يفجر ذلك الشارع العربي يتظاهرات شعبية صاخبة خاصةً في الأردن ومصر وربما في دول أخرى تُعرض المصالح الأمريكية والأمن الإسرائيلي للخطر ، لايمكن حالياً تقديم تحليل دقيق خاص بالوضع في القطاع قبل تنفيذ المراحل الثلاث لصفقة تبادل الأسرى .

يوم الوفاء يقترب: وداع السيد الشهيد وإعلان سقوط رهانات العدو

فراس رفعت زعيتر
موقع العهد الإخباري

تقترب اللحظة التي ستقف فيها الجماهير أمام جثمان قائدها. لحظة يتهيّبها الأحرار في كل بقاع الأرض. لحظة ستتحوّل إلى يوم تاريخي، يعبر فيه الملايين عن حبّهم ووفائهم، ليس فقط للقائد الشهيد، بل للمسيرة التي أفنى حياته من أجلها. في الأسبوع القادم، ستودّع الأمةُ الشهيد الأقدس والأسمى، الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، الرجل الذي نذر حياته للجهاد والمقاومة، ورفيق دربه وخليفته في القيادة والشهادة السيد الهاشمي هاشم صفي الدين ، في مشهدٍ استثنائي سيكون بمثابة صفعة مدوّية لكل من راهن على تراجع المقاومة أو انكسار جمهورها.

حين يخرج الملايين لتشييع السيد الشهيد، فإنهم لا يودّعونه فحسب، بل يعلنون بوضوح أن المقاومة لم تفقد جمهورها، ولم تنكسر عزيمتها، بل باتت أكثر قوةً وتماسكًا. من المدينة الرياضية، حيث ستُقام الصلاة على الجثمانين الطاهرين، إلى طريق المطار، حيث سيُدفن السيد الشهيد في أرضه التي أحبها، سيمتدّ موكب الوداع كبحرٍ هادر، يحمل رسالة واحدة: إن هذا القائد الذي عاش للقضية، لم يرحل عنّا، بل صار أيقونةً خالدةً في قلوب الملايين، وصار رمزًا لا يُمحى من ذاكرة الأمة.

هذا اليوم، لن يكون مجرد يوم وداع، بل يوم ولادة جديدة للمقاومة، يوم يكتب فيه الناس بدموعهم وصيحاتهم عهدًا جديدًا بالمضيّ في درب الجهاد، مهما كان الثمن. فمن قال إن القادة يُغتالون؟ القادة الحقيقيون لا يموتون، بل يتحولون إلى أرواحٍ تسكن في ضمير الأمة، وإلى راياتٍ تُرفع في كل ميدان.

ظنّ العدو، ومعه كل داعميه، أن غياب السيد الشهيد سيؤدي إلى انهيار المقاومة، وأن الجماهير التي كانت تهتف باسمه ستتراجع وتتلاشى، لكنّهم لم يدركوا طبيعة هذه الأمة، ولم يفهموا أن كل قطرة دمٍ تُراق في هذا الدرب لا تضعف المقاومة، بل تزيدها صلابةً وإصرارًا. فكيف بمن يظن أن المقاومة تعتمد على شخصٍ واحد؟ وكيف بمن يعتقد أن رحيل القائد يعني نهاية المسيرة؟

لقد خاضت المقاومة معارك كبرى، قدّمت فيها قادتها شهداء، لكنها كانت تخرج منها أقوى، أشد عزيمةً، وأكثر جذرية في انتمائها إلى الحق. والآن، ونحن على أعتاب هذا اليوم العظيم، يثبت التاريخ مرة أخرى أن المقاومة لا تنكسر، وأن شعبها لا يُهزم، بل يزداد التحامًا بها، حتى تكون كلمته العليا دائمًا: "لن نستسلم، لن نساوم، ولن نتراجع".

يوم التشييع ليس مجرد مناسبة وداع، بل هو يوم تجديد العهد، يومٌ يخرج فيه الشعب ليقول للعالم بأسره، إن هذه المقاومة ليست تنظيمًا عابرًا، ولا ظاهرة يمكن احتواؤها، بل هي عقيدة تسري في العروق، ومسيرة ممتدة لا تقف عند أي قائد أو أي ظرف.

ستعج طريق المطار بالحشود القادمة من كل المناطق، وسترتفع الرايات، وستتردد الهتافات التي تؤكد أن المقاومة ليست بحاجة إلى إثبات وجودها، لأن وجودها تجسّد في دماء القادة والشهداء، وفي إيمان الناس بها حتى النخاع.

حين تُشيّع الجماهير السيد الشهيد بهذه العظمة، فهي توجه رسالة إلى العدو، وإلى كل من يقف خلفه، بأن رهاناتهم سقطت، وأن مشاريعهم فشلت، وأن المقاومة اليوم ليست في موقع الدفاع، بل في موقع الهجوم السياسي والشعبي والمعنوي.

سيرى العدو أن كل محاولة لضرب المقاومة لا تزيدها إلا قوة، وأن هذا الجمهور الذي ملأ الساحات، وهذا التلاحم الذي يظهر في كل زاوية، هما أكبر دليل على أن المقاومة باقية، ممتدة، متجددة، لا تتوقف عند رحيل قائد، ولا تنهزم أمام المؤامرات.

هذا اليوم لن يكون يومًا عاديًا، بل سيُكتب في سجل التاريخ بحروفٍ من دماء القادة، وبمداد وفاء الجماهير. سيظل هذا اليوم شاهدًا على أن المقاومة ليست مجرد مرحلة، بل قدرٌ لهذه الأمة، وخيارها الوحيد حتى تحقيق النصر.

حين تنحني الأمة لتوديع السيد الشهيد، فهي لا تنحني ضعفًا، بل إجلالًا لمن كان رمزًا للصمود والتضحية. وحين تنطلق الجماهير في مسيرة التشييع، فهي لا تمشي نحو النهاية، بل نحو بداية جديدة لمسيرةٍ عنوانها العزّة والكرامة والتحرير.

سلامٌ على السيد الشهيد في عليائه، سلامٌ على رفيق دربه، سلامٌ على المقاومة التي لا تموت، وسلامٌ على شعبها الذي يبقى وفيًا لها حتى آخر قطرة دم.

هذا اليوم لن يكون يومًا عاديًا ، بل سيُكتب في سجل التاريخ بحروفٍ من دماء القادة ، وبمداد وفاء الجماهير